برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (46)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (43)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (17) / الشيخ الغزّي
تطبيقات المشروع الابليسي - الجزء (14) / علم الرجال - القسم (7)

الخميس : 21 شوال 1439 - الموافق: 2018/7/5

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(46) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). ولازال كلامُنا في إطار الشاشة السابعة التي عنوانها: شاشةُ إبليس.
هي شاشةٌ في جُملةِ لشاشاتٍ المُتعدّدةِ التي جعلتُها نَمَطاً للبحثِ ولإثباتِ ولادةِ إمام زماننا الحجّة بن الحسن "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".
لازال الحديثُ في الشاشةِ السابعة والغاية مِن البحث في كُلّ المطالب التي طُرحتْ والتي ستُطرح إلى أن أُغلق الشاشة السابعة، وكذلك الكلام هو هو في الشاشة الثامنة - وإن كُنتُ سأفتحُ موضوعاً جديداً - وكذا في الشاشة التاسعة.. فما في الشاشةِ (السابعة، والثامنة، والتاسعة) إنّما هو حديثٌ في أجواء المشروع الإبليسي وتطبيقاتهِ العمليّة على أرض الواقع، أو التي حدّثتنا عنها أحاديثُ العترة أنّها ستقعُ في قادم الأيّام.
وكُلّ ذلك إنّما أردتُ أن أصِلَ مِن خلالهِ إلى أنَّ المشروعَ الإبليسي ومَن يعملُ في خِدمةِ هذا المشروع - إن كان بقصدٍ وبنيّةٍ سيئّة أو كان يعملُ في خدمةِ هذا المشروع مِن دُون انتباهٍ وبنيّةٍ حسنة "وقطعاً هذهِ نيّةٌ حمقاء بسبب الجهل المُركب وبسبب الابتعاد عن جادّة الحكمة التي هي جادّة الكتاب والعترة"- فأردتُ أن أُثْبتَ أنّ المشروع الإبليسيّ ومَن هُو تحتَ خيمةِ هذا المَشروع كُلّهم يتّجهون باتّجاهِ إنكار ولادة الإمام الحجّة أو تضعيفها، أو التشكيك في وثائقها ومُقدّماتها وشُؤونها وتوابعها.. وجُزءٌ مِن هذا الدور الذي تقومُ بهِ المُؤسّسةُ الدينيّةُ الشيعيّةُ الرسميّة وبشكلٍ خاص يقومُ بهذا الدور مراجعُ التقليد في خدمة المشروع الإبليسي، خُصوصاً الكبار منهم حينما يُشكّكون، ويُضعّفون، ويُنكرون، ويستهزئون بأحاديثِ الولادةِ المهدويّة المُباركة، وخُصوصاً أهمُّ وثائقها: "وثيقة السيّدة نرجس" التي يُصرّون على الاستهزاءِ بها وعلى إنكارها وعلى تضعيفها والتشكيك فيها.. كُلٌّ بِحسبه.. بحسب مِقدار خدمتهِ التي يُقدّمها لإبليس.
أنا لا أتحدّثُ عن سُوء نيّةٍ عندهم، ولكن هذا مِن جهلهم ومِن سُوء توفيقهم بسبب أنّهم غطسوا في الفِكْر الناصبي وفي العُيون القَذرة الكدرة، وتركوا العُيون الصافية التي هي عُيون الكتاب والعِترة معاً دُون انفكاكٍ فيما بينهما.

● كان الحديثُ في الحلقة الماضية في كتاب رجال السيّد الخوئي [**مُعجم رجال الحديث**] إذ أنّني مثلما قُلتُ لكم أخذتُ كتاب النجاشي مثالاً، باعتبار أنّهُ أهمُّ الكُتُب الرجاليّة عند مراجعنا مِن الكُتب القديمة.. وفي عصرنا الحاضر من أهمّ الكتب الرجاليّة هو مُعجم رجال الحديث.
لم أُكمل حديثي عن مُعجم رجال الحديث الذي دمَّر حديثَ العِترة الطاهرة، وبشكلٍ خاص نَحنُ نتحدَّث عن وثائق الولادة المهدويّة، فهذا المُعجم الرجالي هو الآخر دمَّر هذهِ الوثائق.

● ممّا ذكرته لكم أنّ السيّد الخوئي هكذا ذَكَر في الجُزء الأوّل مِن كتابه [معجم رجال الحديث] صفحة 95:
فهذا رأيهُ في كتاب ابن الغضائري أنّهُ كتابٌ لم يثبتْ.. فَضْلاً عن أنّ نُسْخَةً ليستْ مَوجودةً مِن هذا الكتاب، لا في المطبوعات ولا في المَخطوطات، لا تُوجد لا على الانترنت، ولا في المكتبات العامّة، ولا في خزائن المَخطوطات، ولا المَكتبات الخاصّة ولا في أسواق الكُتب.. لا يَمتلكُ أحدٌ نُسخةً مِن هذا الكتاب.
ولذا السيّدُ الخوئي لمَّا أرادَ أن يُثْبتَ أقوالَ ابن الغَضائري في كتابهِ [مُعجم رجال الحديث] نَقَلَ مِن الآخرين، وهذا ما ذَكَرَهُ في صفحة 12 مِن مُقدّمة كتابهِ مُعجم رجال الحديث تحت عنوان: "مزايا الكتاب" يقول:
(بما أنَّ نسخةَ رجال ابن الغضائري لم تُوجد لدينا، فكلُّ ما نقلناهُ عنه فإنّما نقلناهُ عن الخُلاصة للعلّامة، أو رجال ابن داود، أو مَجمَع الرجال للمَولى عناية الله القهبائي).
وكُلّ هؤلاء لم يُشاهدوا ولم يَروا ولم تَقعْ في أيديهم نُسْخةٌ مِن كتاب ابن الغَضائري، هُناك مِن العلماء من يستنتج أنّ العلّامة نَقَل أقوال ابن الغضائري في كتابهِ الخُلاصة، فهذا يعني أنّهُ يمتلكُ نُسخةً..!
وهذا هُراءٌ مِن القول.. فليأتنا بمَوطنٍ في كتابهِ قد صرّح فيه العلّامة بأنّهُ يمتلكُ هذا الكتاب.. فَضْلاً عن أنّ العلّامة في "الإجازة الكبيرة" لِساداتِ بني زُهرة في الشام، وهي موجودةٌ في الجُزء 104 مِن بحار الأنوار في قِسم الإجازات للشيخ المجلسي بكاملها، ومطبوعةٌ في مصادر أخرى أيضاً.. وهناك إجازاتٌ أخرى أيضاً للعلّامة الحلّي، في هذهِ الإجازات العلّامةُ الحلّي ذكَر كُلّ كُتبهِ وكُلّ مصادر بحثهِ ومُؤلّفاتهِ، لم يُشِرْ إلى كتاب ابن الغضائري لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد.
فهذهِ الاستنتاجات التي يستنتجها بعضُ العلماء ويُغرّرون بها طُلّاب الحوزة الجهّال الذين لا يعرفون شيئاً، مُجرّد عمائم كبيرة ورُؤوس فارغة.. فيُغرّرون أذهان طُلّاب الحوزة ولا حقيقة لذلك.
فهذهِ إجازاتُ العلّامة الحلّي خليّةٌ على الإطلاق مِن ذِكر هذا الكتاب، وتلك كُتُب العلّامة الحلّي أتحدّى كُلّ العلماء أن يأتوني بمصدرٍ واحد مِن كُتب العلّامة الحلّي ذكر فيه أنّهُ يمتلكُ نُسخةً مِن كتاب ابن الغضائري.. هذا كذبٌ مِن المَراجع والمُجتهدين الذين يتحدَّثون عن العلّامة الحلّي ويقولون أنَّ العلّامة الحلّي كان يمتلكُ نُسْخة.. فهُم لا يملكون دليلاً واحداً على ما يقولون.
مُجرّد أنّ أقوال ابن الغضائري موجودةٌ في كتاب الخُلاصة للعلّامة الحلّي، فليسَ هذا دليلاً على أنّ العلّامة الحلّي كان يمتلكُ نُسخةً من هذا الكتاب، وإنّما ما نقلهُ بالواسطة، نَقَلهُ عن كتاب أُستاذهِ أحمد بن طاووس في الرجال المعروف بـ(حلّ الإشكال).

فلا العلّامة الحلّي رأى كتاب ابن الغضائري، ولا ابن داود الذي كان مُعاصراً للعلّامة الحلّي، ولا عنايةُ الله القهبائي قد رأى كتاب ابن الغضائري.. فهو الآخر جَمَع المزابل الموجودة في الكُتب التي تَحدّثنا عنها في الحلقة الماضية والتي تُسمّى بـ(كُتب الرجال).. فلا السيّد الخوئي رأى كتاب ابن الغضائري، ولا هؤلاء الذين نَقَل عنهم أمثال (العلّامة الحلّي، وابن داود الحلّي، وعناية الله القهبائي).

• إذا كان كتاب ابن الغضائري لم يثبتْ بإقرار السيّد الخوئي نفسهُ، وهو لا يملكُ نسخةً منهُ، ولا يُوجد دليلٌ على وُجودهِ، والسيّد الخوئي نَقَل مِن كُتبٍ أُخرى أصحابُ تِلك الكُتب لا يملكون نُسخةً منه، وإنّما نَقَلوا كلام ابن الغضائري بالواسطة.. ونتيجةُ كلام ابن الغضائري هو إلغاءٌ لعددٍ كبير مِن أحاديث أهل البيت في موضوعاتٍ مُهمّةٍ جدّاً.. فلماذا هذا الاهتمام بشيءٍ لا وُجود له..؟!

• **قد يقول قائل:** أنّ السيّد الخوئي حِين ينقل كلام ابن الغضائري يُناقِشهُ ويردُّ عليه، وفي بعض الأحيان يميلُ إلى قوله..

وأقول: أنا لستُ مُخالفاً لِمُناقشةِ أيّ قولٍ وللبحثِ في أيّ احتمال، وإنّما أقول: إذا كان هذا الكتاب ليس مَوجوداً، ومَوضوعهُ مَوضوعٌ خطير، فحينما يُؤتى بهِ ويُطرَح في مُعجَم رجال الحديث، في سِلسلةِ أقوال الرجاليّين.. شيئاً فَشيئاً الذين يُراجعُون هذا الكتاب ويعتمدون عليه، فإنّهم شيئاً فشيئاً سيستأنسون بوجود ابن الغضائري وشيئاً فشيئاً سيعتقدون بوجوده، وشيئاً فشيئاً يتعوّدون على أقوالهِ، وشيئاً فشيئاً ربّما يتبنّونها بعد ذلك، وهذا ما حدث للسيّد السيستاني!

● وقفة عند كتاب [**الإمام السيستاني أُمّةٌ في رجل**] لحسين محمّد علي الفاضلي.. وهذا الكتاب تُوزّعهُ مكاتب ومؤسّسات السيّد السيستاني بشكلٍ رسمي. في صفحة 71 هُناك مَقالٌ مُفصَّل عن حياةِ السيّد السيستاني وآرائهِ تحت عنوان: (سِيرةٌ ومَسيرة.. أُمّةٌ في رجل.. المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحُسيني السيستاني دام ظلّه" بقلم أحد تلامذتهِ).

• في صفحة 97 جاء فيها :

(وله آراء خاصّة يُخالف بها المشهور، مَثَلاً: ما اشتُهر مِن عدم الاعتماد بقَدْح ابن الغضائريّ إمّا لكثرةِ قدحه أو لعدم ثُبوت نسبةِ الكتاب إليه، فإنَّ سيّدنا الأُستاذ - يعني السيستاني - **لا يرتضي ذلك، بل يرى ثبوتَ الكتاب، وإنّ ابن الغَضائريّ هو المُعتمد في مقامِ الجَرْح والتعديل أكثر مِن النجاشي والشيخ** - أي الشيخ الطوسي - **وأمثالهما)**

أنا أتحدّى السيّد السيستاني أن يكون رأى نُسخةً واحدةً مِن نُسخ هذا الكتاب. هو الكتاب ليس موجوداً أساساً، ولكنّ هذا يأتي مِن هذا التراكم في المعلومات (معلومات حصّل عليها مِن السيّد البروجردي، معلومات حصّل عليها مِن السيّد الخوئي، تولّدتْ عنده فكرة، فذهب هو بنفسهِ يبحث في الكُتب، وجد كلمةً هُنا وكلمةً هُناك، جمع بين هذهِ، مع ذَوقٍ عامٍّ للتشكيك في حديث أهل البيت عند مراجعنا عُموماً.. فنشأ هذا الرأيُّ الغريب عند السيّد السيستاني. قضيّةٌ شيطانيّةٌ مِن الطِراز الأوّل، يضحكُ بها إبليس على مَراجعنا.

● الذي رأى كتاب ابن الغضائري شخصٌ واحد (هو السيّد جمال الدين أحمد بن طاووس الحلّي) وهُو مِن أساتذة العلّامة الحلّي، ومِن أساتذة ابن دواد الحلّي، من العلماء الرجاليّين المعروفين في الوسط الشيعي.. ادَّعى أنَّ نُسخةً مِن كتاب ابن الغضائري وقعتْ تحت يده.

• السيّد أحمد بن طاووس الحلّي سَبّب للواقع الشيعي مُشكلةً كبيرة.. نَقَل لنا الكثير مِن قذاراتِ الفِكر الناصبي.. وهذهِ مُشكلةُ ما يُسمّى بِعِلْم الدراية وتقسيم الأحاديث.. هذا الهراء الناصبي الذي دُمِّر به حديثُ أهل البيت، هذا السيّد جاءنا به، وتلقّفهُ العلّامة الحلّي وغيره مِن علماء الشيعة..!

لو كان السيّد أحمد بن طاووس دقيقاً، لَما نَقَل إلينا الفِكر الناصبي.

• السيّد أحمد بن طاووس عندهُ كتابٌ في الرجال قال: أنّ كتاباً وقعَ في يدهِ يزعمُ أنَّ هذا الكتاب هو كتاب ابنُ الغضائري.

ابنُ الغضائري كان مُعاصراً للنجاشي وللشيخ الطوسي، وكان مُزاملاً للنجاشي.. فالنجاشي كان تلميذاً عند الحُسين الغضائري الذي هو والدُ أحمد ابن الحُسين الغضائري الذي يُنسبُ إليه الكتاب.

النجاشي لم يُشر إلى هذا الكتاب لا مِن قَريبٍ ولا مِن بعيدٍ أبداً.. وكذلك الطُوسي لم يتحدّث عن هذا الكتاب، وإنّما قال بأنّه سمِع أنّ لابن الغضائري كتابين، وهذان الكتابان لم ينسخهما أحد وأُتلفا، ولا يُوجد دليل على صحّة هذهِ الحكاية، ولا يُوجد دليل على أنّ هذين الكتابين لهما علاقة بهذا الكتاب الذي يُقال له: "رجال ابن الغضائري".. فلم يرَ أحدٌ هذا الكتاب.

وتوفي أحمد بن الحُسين الغضائري في أيّام شبابه.. قَطْعاً توفّي قبل النجاشي وقبل الطوسي.. فإنّ النجاشي تُوفّي سنة 450 هـ، والطوسي تُوفي سنة 460 هـ.. مِن عبارة الشيخ الطوسي مِن أنّ ابن الغضائري هذا قد اختُرم (يعني مات في أوائل شبابه).. فقَطْعاً هو مات قبل النجاشي وقبل الطوسي.

• السيّد أحمد بن طاووس تُوفي سنة 673 هـ.. هُناك مِن العلماء مَن يقول أنّه ألّف كتابه في الرجال سنة 644 هـ ولا يُوجد دليلٌ قطعيٌّ على ذلك، الأرقام مُختلفة في النُسخ المُختلفة.

ولكن لنفترض أنّ ابن طاووس فعلاً ألّف كتابه سنة 644 هـ، وابنُ الغضائري تُوفّي قبل النجاشي الذي تُوفّيَ سنة 450 هـ.. يعني هُناك قَرنان مِن الزمان أو أكثر فيما بين موت ابن الغضائري وبين هذا الادّعاء الذي يقول أنّ السيّد ابن طاووس قد عَثَر على كتاب ابن الغضائري".

قرنان مِن الزمان أو أكثر لم يدَّعي أحدٌ أنّه قد رأى هذا الكتاب، لا الذين عاصروا ابن الغضائري، ولا أحدٌ مِن أُسرتهِ، ولا كُلّ العُلماء في الجوّ الشيعيّ عِبر قرنين مِن الزمان أو أكثر.. فُجأةً ظَهَر لنا كتابٌ يزعمُ السيّد أحمد بن طاووس أنَّ هذا الكتاب هُو كتاب ابنُ الغضائري.. قطعاً السيّد ابن طاووس لم يقلْ هذا الكلام.. العُلماء أخذوا كلامهُ وحرّفوه.. وسأقرأ عليكم ما قاله السيّد ابن طاووس.

وبالمُناسبة.. نحنُ أيضاً لا نمتلكُ نُسخةً مِن كتاب السيّد أحمد بن طاووس الذي نقل فيه ما نَقَل مِن كتابٍ يزعم أنّهُ كتاب ابن الغضائري الذي لم يرهُ أحد في أيّام حياة ابن الغضائري، ولا حتّى بعد قرنين مِن الزمان، حتّى هذا الكتاب لابن طاووس ليس موجوداً.. ولا واحد من العلماء يمتلكُ نُسخةً منه..! هل تُلاحظون المهزلة؟!

● وقفة أقرأ لكم فيها ما كتب السيّد أحمد بن طاووس بحسب ما نقلوا عنه.. أقرأ لكم من هذا الكتاب المهزلة [الرجال لابن الغضائري] الذي جمعهُ مِن الكُتب أحد علماء الحوزة النجفيّة والقُمّية وهو السيّد محمّد رضا الحُسيني الجلالي.

• في صفحة 105 وهو ينقلُ ما قال السيّد أحمد بن طاووس عن هذا الكتاب الذي ظنَّ أنَّهُ كتابُ ابن الغضائري بحَسَب ما نُقِل عن كتاب ابن طاووس، فَإنّ كتاب ابن طاووس ليس موجوداً عندنا..

والذي نقل هذا الكلام عبد الله بن الحُسين التُستري وهو أُستاذ عناية الله القهبائي، نقل كلام السيّد ابن طاووس في كتابهِ الرجال.. يقول السيّد أحمد بن طاووس: (**أقول أنا: إنّ أحمَد بن الحُسين - على ما يظهر لي - هو ابنُ الحُسَيْن بن عُبيد اللّه الغَضائِريّ**)

يعني هو ليس مُتأكّداً، وإنّما يقول: " **على ما يظهر لي**" فهو لم يكن قاطعاً..! نحنُ لا نستطيع أن نُسيء الظنّ في السيّد جمال الدين أحمد بن طاووس، ولكن يبدو أنّ الرجُل كان ساذجاً، وإلّا لِماذا عبَّ هذا العبَّ مِن كُتب النواصب ودمَّر حديث أهل البيت؟!

فرجلٌ مِثل هذا لا يُعتمَدُ على أقوالهِ ولا على تقييماتهِ.. وهذا الكتاب الذي وقعَ في يدهِ والذي يزعمُ أنّه ربّما يكون كتاب ابن الغضائري، لم يصِل إليه مِن طريقٍ معروف.. ولِذلكَ هُناك مَن يقول أنَّ هذا الكتاب كُتِب في زمن السيّد ابن طاووس وكَتَبَهُ بعض النواصب.. فنفس النواصب الذين أقنعوا السيّد ابن طاووس بالفكر الناصبي، وأدخل ما يُسمّى بعلم الحديث والذي حرّفه عُلماء الشيعة - خُصوصاً الشهيد الثاني وسمَّاهُ بالدراية - تَحريفاً لِمُصطلح الدراية الذي هو عند أهل البيت في معرفة المعاني لا معرفة الأسانيد ووصفها.

فالسيّد أحمد بن طاووس كان على علاقةٍ ومُلازمةٍ بالنواصب، أقنعوه بهذا الفِكْر الناصبي.. وهُو مِن سَذاجته ومِن سُوء حظّهِ وسُوء توفيقهِ غَطَس في الفِكْر الناصبي. وهذا الاحتمال يكون قَوِيّاً جدّاً وهو أنّ النواصب ألّفوا هذا الكتاب ووضعوا عليه اسْم: أحمد بن الحُسين الغضائري، وأوصلوه بطريقةٍ مُخادعة إلى السيّد بن طاووس، ولِذلك لم يُشِرْ إلى طريقٍ واضح وصريح كيف وصل إليه الكتاب.

• قبل السيّد جمال الدين بن طاووس لا يُوجد عندنا هذا التقسيم للأحاديث (أحاديث صحيحة، وحسنة، ومُوثّقة، ووو..إلخ) هذهِ التقسيمات لم تكنْ موجودةً في كُتب الشيعة أبداً.. هذهِ التقيمات دمَّرتْ الحديث.

كان عندنا فقط (أحاديث صحيحة، وأحاديث غير صحيحة) فكانتْ نسبةُ التضعيف أقل.. لكن لمَّا جاءنا ابنُ طاووس بهذه الداهية الدهماء دُمّر حديثُ أهل البيت وإلى يومك هذا.. والعلماء والمراجع مِن بعده واحداً مِن بعد واحد يبتدعُ لنا طريقةً جديدةً في تدمير حديث أهل البيت، إلى أن وصلنا إلى الذروة عند السيّد الخوئي.

وتلامذته مِن بعده تفوّقوا عليه، أمثال السيّد السيستاني والبقيّة.. إنّما أشيرُ إلى السيّد السيستاني باعتبار هو المرجع الأعلى، وإلّا فبقيّة المراجع على نفس الطريقة، على نفس الذوق.. الجميع. المدرسةُ الخوئيّةُ بكلّها تنقضُّ انقضاضاً كاسراً وقاتلاً على حديث أهل البيت.

● أيضاً ممّا نُقِل عن السيّد جمال الدين بن طاووس في الكتاب المهزلة [الرجال لابن الغضائري] وهو آخر ما كتبه ابن طاووس، يقول:

(**كان الفراغُ يومَ ثالث عشر من شهر ربيع الآخِر سنةَ أربعٍ وأربعين وسبعمئة**)!!!

هو السيّد ابن طاووس أساساً توفي سنة 673 هـ.. فكيف فرغ مِن كتابهِ سنة 744 (وهي مكتوبةٌ كتابةً في كلامه وليس بالأرقام)...؟!

التواريخ خطأ..! الكُتب لم يرها أحد..! الكلام كُلّه ظُنون "**على ما يظهرُ لي**"..! النُسَخ التي نقلتْ عن السيّد ابن طاووس هي مُختلفة..! أهذا هو علم الرجال؟!! ربّما هذا الكلام كُلّه تزوير أيضاً على السيّد ابن طاووس.. مِثلما زُوّر رجالُ النجاشي في العُنوان وفي التفصيل..

هذا هو الهراء الذي جُمِع منه كتاب مُعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي..!

• هذا الكتاب المهزلة [الرجال لابن الغضائري] الذي جمعهُ مِن الكُتب السيّد محمّد رضا الجلالي، ستمرّ السنون ويُعتَبر هذا الكتاب هُو كتابُ ابنُ الغضائري، وهكذا يُحطَّمُ حديثُ أهْل البيت.. مِثلما جاءَنا مُعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي وصارَ حُجّةً في هَذا الباب، وهو عبارة عن مَزبلة جَمَعها مِن مزابل.. ليس أكثر من ذلك.. وهذا الكتاب للسيّد محمّد رضا الجلالي هو أيضاً مزبلةٌ أُخرى.. بهذا يُحطّم حديثُ أهل البيت، وبهذا تُنكرُ وثائقُ الولادة المهدويّة الشريفة..!

هذا الكتاب [الرجال لابن الغضائري] لو أنّ الأمر بيدي فإنّني سأُسمّيه : "**جودليّة السيّد محمّد رضا الجلالي**".. (وقفة لتوضيح معنى الجودليّة).

● وقفة عند كتاب [معجم رجال الحديث: ج9] للسيّد الخوئي.

وقفة عند مثال من كتاب السيّد الخوئي [معجم رجال الحديث: ج9] يُبيّن كيف أنّ السيّد الخوئي يذكُرُ كلامَ ابن الغضائري وكأنّهُ حقيقةٌ موجودة مع أنّه هو يقول بأنّ هذا الكتاب لم يثبتْ، وهو يقول أيضاً أنّهُ لا يمتلكُ نُسخةً مِن هذا الكتاب، حتّى ولو مُزوّرة.. ونقل عن كُتُبٍ هي الأخرى لم تنقلْ بشكلٍ مُباشر عن ذلك الكتاب وإنّما نقلتْ عن كتاب هو كتابُ السيّد ابن طاووس وهو الآخر ليس موجوداً الآن بين أيدينا، وحينما نقلوا عنه كانتْ نقولاتهم مُختلفة.. ومِن خلال ما نقلوهُ يبدو أنّ الكتاب الذي نقلوا عنه قد تمَّ الفراغ منه سنة 744هـ، بينما السيّد ابن طاووس مُتوفّى سنة 673 هـ..!!

فلا كتاب ابن الغضائري موجود، ولا كتاب السيّد ابن طاووس موجود، والسيّد ابن طاووس بحسب هذا الكتاب المُزوّر مِن خلال التأريخ هو يقول: "**يظهر لي**".. ومع ذلك السيّد الخوئي يأتي بقولهِ في عِداد أقوال الرجاليين وعلى طُول الكتاب..!!!

إذا لم يكنْ الكتاب مَوجوداً، لم تكنْ مُتأكّداً منهُ فلماذا تأتي به وعلى طُول الكتاب.. وخُصوصاً في قضيّة مُهمّة (مثل كتاب سُليم والذي يرتبط بقضيّة السقيفة وبيعة الغدير وظُلامة الصدّيقة الكُبرى وسائر التفاصيل الأخرى المُهمّة) إلى الحدّ الذي سمّاهُ إمامنا الصادق بأبجد الشيعة.

هذا السبب هو الذي دفع السيّد السيستاني أن يجعل من ابن الغضائري حقيقة ويجعل قوله حاكماً على الجميع مع أنّه لم يرَ كتابه..! وهذا السبب هو الذي يدفع السيّد محمّد رضا الجلالي أن يصنعَ لنا هذهِ الجودليّة ويُقدّمها للشيعة على أنّها رجال ابن الغضائري وأنّهُ مِن أرصن الكُتب.. وهو كتابٌ لا وُجود له أصلاً..!!!

• قطعاً هذا الهُراء الذي رأيناه في [مُعجم رجال الحديث] هذا بعد التصحيح، هذه النُسخة نُسخةٌ مُصحّحة بعد أن قام السيّد الخُوئي بتصحيحها وأجرى عليها تغييراً كبيراً كما ذكر ذلك في المُقدّمة حيث يقول:

(**جرتْ تعديلاتٌ أساسيّة على الكتاب في بعض المباني الرجاليّة والأُصول العامّة المُتّخذَة في مُقدّمة المُعجم أدّتْ إلى تغييراتٍ جذريّة على مواقع بعض رجال الحديث واعتباراتهم مِن حيث التوثيق والتضعيف، وعلى بعض طُرق الرواية مِن حيث الصحّة والضَعْف شملتْ جميعَ أجزاء الكتاب..**)

أجزاء الكتاب 24 جزء.. يعني هناك تغييراتٌ جذريّة جرتْ على كُلّ هذا الكتاب الكبير..! والسبب هو أنّ السيّد الخوئي أعاد النظر في فَهْم كلامٍ ذَكَره ابنُ قولويه في مُقدّمة كتابه [كامل الزيارت].

فهذا الهُراء وهذهِ السخافات كُلّها بعد عمليّة التصحيح والتعديل.. والكلام هُنا: إذا كان السيّد الخُوئي قد تغيّرت آراؤهُ، فما الدليلُ على أنَّ هذهِ الآراء هي صحيحة؟! فمِثلما كانت الآراء السابقة - بنظرهِ صحيحة - وبعد ذلك رأى أنّها غير صحيحة، فمَا الدليل على أنّ آراءه بعد التغيير آراء صحيحة؟!

بالنسبة لي: لا أعتقد بصحّة آرائه السابقة، ولا هذهِ الآراء التي أدّتْ إلى تغييراتٍ جذريّة في مُعجمه، ولا التي ستأتي لو بقي حيّاً.. لأنّهُ أساساً يعتمدُ على "لا شيء"..! فليس هُناك مِن علم حتّى يأتينا بآراء صحيحة، إنّما هو سخافاتٌ ونسيجٌ شيطانيٌّ لتحطيم حديث أهل البيت ليس أكثر من ذلك! لكن قد تتجدد لهُ آراء في إعادةِ نَظْم هذا النسيج الشيطاني، هو وغيره مِن بقيّة المراجع (مِن الذين ماتوا، ومِن الأحياء الآن) العمليّة هي هي.. وإلّا لا يوجد شيء صحيح سابقاً، والآن.. ولكن بحسب التجربة أنَّ مراجعنا دائماً يعودون إلى الوراء.. فقَطْعاً السيّد الخوئي حينما يُغيّر آراءَه سيُغيّر نحو الأسوأ.. وهذا ما سأُثبتهُ لكم عمليّاً. سيرة الرجل (العقائديّة والعلميّة) تُنبئُنا أنّهُ دائماً يتراجع إلى الوراء، في حالةِ نكوصٍ عقائديٍّ بعيد عن أهل البيت لأنّه التزم بهذا المنهج.

• **ولذا هنا سُؤال**: ما الذي جناهُ السيّد الخوئي من علم الرجال؟

والجواب هو: الذي جناه هو انطماسُ البصيرة والنكوصُ عن الحقيقة، والوقوع في أحضان الشيطان مِن الجهة العلميّة والعقائديّة، وهذا ما سأُثبتهُ لكم بالوثائق والحقائق. بسبب هذهِ المنظومة الناصبيّة ما بين علم الرجال، وعلم الكلام، وعلم الأصول السيّد الخوئي عقيدتهُ في آل مُحمّد تراجعتْ إلى الوراء..

(وقفة توضيح للفكرة بأمثلة).

● **وقفة عند أمثلة تُبيّن حالة النكوص العقائدي بعيداً عن أهل البيت عند مراجعنا، وعلى الخصوص: عند السيّد الخوئي).**

• وقفة عند الجزء الرابع مِن [تفسير التبيان] للشيخ الطوسي، وهذا الكتاب كتبهُ الشيخ الطوسي في آخر مرجعيّتهِ وهو أهمّ كتابٍ ألّفه الشيخ الطوسي.

في صفحة 165 في ذيل الآية 68 مِن سُورة الأنعام، يقول وهو يتحدّث عن عقيدتهِ في سهو المعصومين النبي والأئمة "صلوات الله وسلامه عليهم" يقول:

(**لأنّنا نقول إنّما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يُؤدّونه عن الله** - أي في دائرة التبليغ - **فأمّا غير ذلك فإنّه يجوز أن ينسوه أو يسهو عنه ممّا لم يُؤدّ ذلك إلى الإخلال بكمال العقل**..) !! يعني أنّ المعصومين خارج دائرة التبليغ ينسون ويسهون إلى الحدّ الذي لا تكون عقولهم مُختلّة..!!!

• إلى أن يقول: (**وينسون كثيراً من متصرّفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان**)!! هذا الأمر نحنُ لا نقبلهُ حتّى على آبائنا.. فكيف نقبلهُ على المعصومين؟!! هذا هو شيخ الطائفة، وهؤلاء هُم الذين كُتبهم الرجاليّة "المزابل" التي بسببها يُشكّكُ في وثيقةِ السيّدة نرجس، وفي وثيقةِ السيّدة حكيمة وفي كُلّ الأحاديث التي ترتبط بإمام زماننا "صلواتُ الله عليه".

أنا لا أُريدُ أن أُنكر فضل الشيخ الطُوسي فيما لهُ مِن فَضْل، ولكن هَذهِ القبائح لابُدَّ مِن أن نُشير إليها ولابُدّ مِن أن نُقبّحها ولابُدّ مِن أن نكشفَ عوراتِ عُلمائنا، وأنا أتحدّث هُنا عن العَورات العقائديّة والعلميّة وحتّى عن العَورات الشخصيّة إذا كانتْ ترتبطُ بأمرٍ عقائدي.

إذا كانتْ العَورات الشخصيّة ترتبطُ بأمرٍ عقائدي يجبُ علينا جَميعاً أن نفضحها وأن نُشرّحها كي لا يُنسَبَ ذلكَ إلى إمام زماننا ويُقال أنّ إمام زماننا نصَبَ لنا نوّاباً هذهِ فضائحهم وهذهِ عوراتهم العقائديّة والعلميّة.

• هذا الكلام الذي ذكره الشيخ الطوسي عن عقيدتهِ في سَهو المعصومين في تفسيره التبيان.. هذه عورةٌ قبيحة، عِلماً أنَّ ما يعتقده السيّد الخوئي بشأن سهو المعصومين أقبح مِن هذا مليون مرّة. هذا الذي أقوله مِن سُوء التوفيق والخُذلان عند مراجع الشيعة.. الشيخ الطوسي في بداية حياته ما كان يقولُ بهذا، كان يقول أنّ المعصومين مُنزّهون عن السهو النسيان، ولكن هذا الكتاب [تفسير التبيان] كَتَبه في آخر مرجعيّته وأتمَّه..!

● وقفة عند كتاب [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات :ج2] وهو كتاب طُبع بعد وفاة السيّد الخوئي.. وقفة عند سؤال رقم 1520 وما قاله السيّد الخوئي وهو يُجيب سائلاً يسأله عن سهو المعصوم.. فيقول:

(**القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية**)

هُنا دائرةُ السهو أوسعُ بكثير مِن دائرةِ السهو القَبيحة في تفسير التبيان للشيخ الطوسي. السيّد الخوئي في كُتبهِ الأولى ما كان يقول بهذا القَول، ولكنّهُ سُوءُ التوفيق..! تمسّكهُ بعِلْم الرجال وبهذهِ القذارات الناصبيّة جعلَتْهُ يعودُ إلى الوراء في عقيدته.

● وقفة عند كتاب [فقه الشيعة :ج3] مجموعة أبحاث الخارج للسيّد الخوئي، والتي قرّرها السيّد محمّد مهدي الموسوي الخلخالي

في صفحة 139 وهو يتحدّث عن النواصب وعن النصب، يقول:

(**إذْ المُراد بالنَصب: نصبُ العداوة والبغضاء وهذا ليس مِن مصاديقه.. ومِن هُنا يُحكَم بإسلام الأوّلَين الغَاصبَين لِحَق أمير المؤمنين إسلاماً ظاهرياً لعدم نصبهم ظاهراً عداوة أهل البيت، وإنّما نازعوهم في تحصيل المقام والرئاسة العامّة مع الاعتراف بما لهم مِن الشأن والمنزلة... وهذا وإنْ كان أشدّ من الكفر والإلحاد حقيقة إلّا أنّه لا يُنافي الإسلام الظاهري، ولا يُوجب النجاسة المُصطلحة**)!!

السيّد الخوئي لم يعتقد بهذه العقيدة الواضحة (أنّ الأوّل والثاني نواصب) لأنّ كُلّ الزيارات وكُلّ الأدعية وكُلّ الروايات التي تحدّثتْ عن هذا الموضوع ضعيفةٌ بحَسَب قذارات علم القنادر الذي يعتقد به السيّد الخوئي، هذا هو السبب. وإلّا نحنُ عندنا مِن النُصوص الهائلة جدّاً مِن الزياراتِ والأدعيةِ والمُناجياتِ والقُنوتات ومِن الروايات ومِن الخُطَب الشيء الكثير والكثير والكثير الذي يُصرّح بنصب هؤلاء وعدائهم وبُغضهم، حتّى صارَ هذا مِن البديهيّات

والمُسلّماتِ عند عجائز الشيعة وعند بُسَطائهم وسُذّجهم.. ولكن هذا الرجل (السيّد الخُوئي) انطمستْ بصيرته؛ لأنّ عِلْم الرجال يُضعّف كُلّ هذهِ الحقائق، فبدأ يُحرّف ما يُحرّف بهِ فيقول هذا الكلام. الرجل استحمرهُ الشيطان وخَدَعهُ بعِلْم الرجال وبواسطة عِلْم الرجال ضعَّف كُلّ هذهِ النُصوص (مِن الزيارات والأدعية والقُنوتاتِ والمُناجياتِ والخُطَب الطويلة العَريضة والروايات والأحاديث) فهي ضَعيفةٌ في نظرهِ بحَسَب قذاراتِ عِلْمِ الرجال الناصبي.

• بل تمادى السيّد الخوئي في نُكوصهِ العَقائدي وذهب إلى أنَّ البعض مِمّن حضرَ لِقتال الحُسين لم يكن ناصبيّاً..!! فحين يأتي بأمثلةِ النواصب يقول: (**كمعاوية ويزيد لعنهما الله وكثيرٌ ممّن حضر مقاتلة الحسين**)!! لو كان السيّد الخوئي يعتقد بزيارة عاشوراء ومضامينها، لَما اعتقدَ الرجلُ هكذا..!

ولهذا ردّ عليه أحدُ تلامذته وهو السيّد تقي الطباطبائي القُمّي في كتابه [مباني منهاج الصالحين: ج3] يقول فيه:

(**ومِن الغَريب ما عن سيّدنا الأستاذ -على ما في التقرير- «ومِن هُنا يُحكَمُ بإسلامِ الأوَّلين الغَاصبين لحقّ أمير المُؤمنين إسلاماً ظاهريّاً لعدم نَصْبِهم ظاهراً عداوةَ أهل البيت...» إلى آخر كلامه.**

فإنّا نسألُ مِن سيّدنا الأستاذ أيُّ عداوةٍ أعظمُ مِن الهُجوم إلى دارِ الصدّيقة وإحراقِ بابها وضَرْبِ الطاهرة الزكيّة وإسقاطِ ما في بطنها وهَتْك حُرمة مَولى الثقلين وأخذهِ كالأسير المَأخوذ مِن التُرْك والديلم....).

★ **عرض الفيديو الذي يتحدّث فيه جواد حفيدُ السيّد الخوئي عن رأي جدّه هذا ويفتخرُ به، ويُفرّعُ عليه آراءً أُخرى جديدة.. النجفُ فرَّعتها على مِثْل هذا الهُراء..!!**

هذه آثار المدرسة الخوئيّة واضحة جدّاً.. هذهِ آثارُ علم الرجال، هذا هُو سُوءُ التوفيق وانطماسُ البصيرة عند مراجعنا الكبار، أمثال السيّد الخوئي وأمثال تلامذتهِ من المراجع المُعاصرين الذين تأثّروا بِفكْر السيّد الخوئي وآراء السيّد الخوئي المُشبعة بالفِكر الناصبي المُناهض لِمنهج الكتاب والعترة.. كُلّ ذلك يجري مِن دُون سُوء نيّة، وإنّما لأنّ الشيطان قد ضحك على مراجعنا وأقنعهم بهذهِ المَهزلة التي يُسمّونها علم الرجال..!

● ما الذي نستنتجهُ مِن هذا النُكوص العقائدي، ومِن هَذا الاستخذاء العَقائدي، ومِن هذا الهُزال؟!

• **أولاً**: هذا يكشف عن جهل السيّد الخوئي بثقافة الكتاب والعترة الحقيقيّة، وإلّا لما قال هذا الكلام.

ثقافةُ الكتاب والعترة تأتي مِن أحاديثهم، مِن رواياتهم، مِن خُطَبهم، مِن زيارتهم، من أدعيتهم.. فإذا كان الرجل يُلغي كُلّ ذلك بسبب قذارات علم الرجال، فلن تبقى هناك مُعطياتٌ يستطيع أن يعتمدها وأن يستخرج منها ثقافة أهل البيت.. فهناك جهلٌ بثقافة أهل البيت الحقيقيّة.. هذا أولاً.

• **ثانياً**: سُوءُ توفيقٍ واضح.. ففي بداياتِ حياتهِ كانتْ عقائدهُ أفضل كما هو مُبيّنٌ في كُتبهِ التي ألّفها في أوائل حياتِه وتراجع إلى الوراء بعد انطماس البصيرة بسبب ضلالات عِلْم الرجال وعِلْم الأصول وعِلْم الكلام، فوصل إلى هذه العقائد الضالّة (إنْ كان فيما يرتبط بشأن الولاية وكيف تحدّث عن هذا النقص الكبير الذي نسبهُ إلى المعصومين، وكيف تحدّث في جانب البراءة وكيف دافع عن أعداء الزهراء وآل الزهراء)

وهذا يقوده إلى موقفٍ فاشلٍ وسيّء وجاهلٍ وبعيدٍ عن منطق الذوق والحكمة حينما يقول في كتابه [التنقيح في شرح العروة الوثقى] أنّهُ لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت!!!

● وقفة عند ما يقولهُ السيّد الخوئي في كتابه [التنقيح في شرح العروة الوثقى] في صفحة 219 يُورد روايةً للإمام الهادي عليه السلام يتحدّثُ فيها الإمام مع أبناء ماهويه، ويُجيبُهما عن سُؤالٍ سألاهُ إيّاه: عمَّن يأخذانِ مَعالمَ دِينهما، فقال الإمام "عليه السلام" لهما: (**اصمدا في دينكما على كلّ متينٍ في حُبّنا وكلّ كثير القدم في أمرنا، فإنّهما كافوكما إنْ شاء الله تعالى**)

الرواية تدفعُ الشيعة إلى أُناسٍ طال عُمْرهم وطالتْ خِدمتهم في فناء مُحمّدٍ وآل مُحمّد "صلواتُ الله عليهم"..

السيّد الخوئي ضعّف الرواية، ولكنّهُ يعلّق بعد ذلك على الرواية ويقول:

(**وأمّا الرواية الثانية فهي غيرُ معمولٍ بها قطعاً** - حتّى لو كانتْ صحيحة السند - **للجزم بأنّ مَن يرجع إليه في الأحكام الشرعيّة لا يُشترط أن يكون شديد الحبّ لهم أو يكون ممَّن له ثباتٌ تام في أمرهم، فإنّ غاية ما هناك أن يُعتبر فيه الإيمان على الوجه المُتعارف بين المؤمنين**..)!!

فالسيّد الخوئي يجزم أنّ مرجع التقليد لا يُشترطُ فيه أن يكون شديد الحُبّ لأهل البيت، أو يكون مِمّن لهُ ثباتٌ تام في أمرهم..!!

هذا الجزم جزمٌ شيطاني، تولّد من خلال تلبّس الفِكْر الشيطاني في عقل السيّد الخوئي بسبب علم الرجال، بسبب علم الأصول.. فهذا الجزم يُخالف القُرآن ويُخالف منطق العترة الطاهرة وسأقرأ عليكم الآيات. ألا تلاحظون أنّ السيّد الخوئي يُعاني مِن جهلٍ في ثقافة الكتاب والعترة..؟!

• وقفة عند الآية 165 من سورة البقرة: {**ومِن الناس مَن يتّخذُ مِن دُون الله أنداداً يُحبّونهم كحُبّ اللهِ والّذين آمنوا أشدُّ حُبّاً لله**} ونحنُ ليس لنا مِن طريقٍ للتواصل مع الله إلّا مِن خلالهم "صلواتُ الله عليهم".. (**ومَن أحبّكم فقد أحبّ الله**).

وفي أحاديث العترة الطاهرة هذه الآيةُ فيهم "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم".

• في سورة التّوبة في الآية 24: {**قُل إنْ كان آباؤُكم وأبناؤُكم وإخوانُكم وأزواجُكم وعشيرتُكم وأموالٌ اقترفتُمُوها وتجارةٌ تَخشونَ كسادَها ومَساكنُ ترضونَها أحبَّ إليكم مِن اللهِ ورسوله وجهادٍ في سبيلهِ فتربّصوا حتّى يأتي اللهُ بأمرهِ والله لا يهدي القومَ الفاسقين**}.

يعني أنتم فُسّاقٌ إذا لم تكونوا هكذا.. يعني أنّ الذي لا يُحبّ رسول الله وآل رسول الله الحُبّ الأشد هو فاسق.. هذا حُكْمٌ بالتَفسيق مِن الله سُبحانهُ وتعالى. والسيّد الخوئي هُنا يقول: لا يُشترطُ في مَرجع التقليد أن يكون شديدَ الحُبّ لأهل البيت "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم"..!! وهذا جهلٌ بأبجديات ثقافة الكتاب والعترة.

إنّني لا أقول أنّ السيّد الخوئي يقصدُ في هُرائهِ هذا الجانب السيّئ، ولكنّ الرجل انطمستْ بصيرتهُ بسبب هذا الرُكام مِن ضَلال عِلْم الرجال وعلْم الأُصول وعِلْم الكلام.. مِن كُلّ هذهِ التُرّهات الناصبيّة، وكُلّما ضعّف روايةً فهذا يقودهُ إلى تضعيفِ روايةٍ أُخرى .. هذا هُو قانونُ التوفيق والخُذلان.

(وقفة سريعة تشرح معنى قانون التوفيق والخذلان في ثقافة أهل البيت).

• رجلٌ منظومةُ التقييم عندهُ مُختلّة في تقييمهِ لرسول الله وآل رسول الله، في تقييمهِ لأعداء رسول الله، في تقييمهِ لِمراجع التقليد، رجلٌ منظومة التقليد عنده مُختلّة مع كُلّ هذه الأدلّة الواضحة في آيات الكتاب وفي حديث العترة.. وبعد ذلك نأتي ونقول إنّه يستطيع أن يُقيّم أحوال رُواة بالآلاف المُؤلّفة لا يعرف عنهم شيئاً وليس عندهم من المعلومات إلّا هذهِ المزابل (مزابل النجاشي، والطوسي، وابن الغضائري..) بهذا المنهج ذُبِح حديثُ أهل البيت، وبهذا المنهج سُخِر مِن وثيقة السيّدة نرجس، ووثيقة السيّدة حكيمة، ووثيقة الإمام العسكري التي أسميتُها وثيقة سعدٍ الأشعري.. بل تمادوا أكثر مِن ذلك فقالوا إنّ السيّدة حكيمة لم يُوثّقها السيّد الخوئي..!!!

مَن هو السيّد الخوئي حتّى تحتاج السيّد حكيمة لتوثيق الخوئي أو غير الخُوئي؟!!

وهذا الكلام ينجرُّ الآن على المراجع الموجودين.. نفس الشيء، القضيّة هي هي.. وهؤلاء الذين تنطمسُ بصيرتهم لا يستشعرون حقيقةً علاقةً صادقةً واضحةً بيّنةً مع إمام زمانهم.